

## الفصل الخامس

### وظائف وسائل الاتصال الجماهيري

أصبح دور وسائل الإعلام الجماهيرية في المجتمع مهم وخطير جداً، إلى درجة خصصت جميع الحكومات أقساماً ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ومن تلك الأهداف الداخلية رفع مستوى الجماهير ثقافياً، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية .

أما خارجياً فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية .

ولم يقتصر اهتمام الحكومات بوسائل الإعلام، بل أن مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها، ووجدت أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها .

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفاً في العالم، من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، فلقد أصبح الإعلام عاملاً رئيسياً في نفوذ بعض الدول، وبخاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعوماتها الرئيسية، وقدمته على باقي دعائم الدولة .

وسبب كل ذلك هو أن وسائل الإعلام مؤثرة في الجماهير وفاعلة سلباً أو إيجاباً؛ فما هي وظائف تلك الوسائل؟ .

## للإتصال عدة وظائف رئيسية هي :

### 1 - الأخبار :

تعني قيام وسائل الإعلام الجماهيرية بنقل الأحداث والقضايا المهمة، ومتابعة تطوراتها وانعكاساتها على المجتمع، وذلك لتلبية حاجة الإنسان الطبيعية لمعرفة البيئة المحيطة به، ومعرفة الحوادث الجارية من حوله، ويكاد المضمون الإخباري يشكل النسبة الرئيسية السائدة اليوم في وسائل الإعلام التي يفترض أن تقوم بتغطية تلك الأحداث بحيادية ودقة ومصداقية، لكي تحظى باحترام الجمهور .

وتعد الوظيفة الأولى والرئيسية التي أنشئت من أجلها الصحف وقامت بأدائها وتعد وظيفة الإعلام أو الإخبار ترجمة لوظيفة مراقبة البيئة التي قال بها لاسويل ذلك ان الإنسان - بطبيعته - مخلوق اتصالي تغلب عليه صفة الاستطلاع فهو لا يتوقف - طوال حياته - عن متابعة البيئة المحيطة به والتعرف على أخبارها درءاً للأخطار المحتملة وتأميناً لنفسه.

### وتحتوى هذه الوظيفة علي العناصر التالية :

\* تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة عن الأحداث والوقائع التي تحيط بهم وتؤثر عليهم.

\* توجيه الانتباه إلي العلاقات الموضحة للقوة والنفوذ في المجتمع .

\* مساعدة الأفراد على تكوين رأى عام صائل عن الأحداث والوقائع .

\* الإسهام في تشجيع الإبداع وتحقيق التكيف والتقدم الاجتماعي .

### 2 - التوجيه :

من المتعارف عليه أن المدرسة تتولى مهمة التوجيه، بعد العائلة، باعتبار أن الطالب

يقضي قسماً مهماً من حياته فيها؛ لكن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد .

من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة وأن المجتمع ليس كله طلاباً، ولا يتاح عادة لكل أفراد المجتمع دخول المدارس أو الاستمرار في الدرس والتحصيل .

وإذا كانت المدرسة تقوم بمهمتها تلك عن طريق الهيئة التعليمية والكتاب، فإن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلاً أن تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية .

### 3 - التثقيف :

التثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام، وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد سواء كان ذلك بشكل عفوي وعارض أم بشكل مخطط ومبرمج ومقصود .

والتثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم له . بدون أن يكون هو المقصود بالذات . معلومات وأفكار وصور وآراء، وهذا يحدث عندما يتجول الطالب في ساحة ملعب جامعتة فيفاجأ بجريدة حائط أو بتلفزيون نادي الجامعة أو باللافتات المرفوعة في أماكن من الجامعة، وكلها تحمل عبارات تلفت نظره، فيندفع في قراءتها أو متابعتها فتعلق بعض الكلمات في ذهنه ويأخذ ببعض الآراء .

أما التثقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير؛ لكن هناك بعض الحالات

تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية التي هي عبارة عن حلقات إرشاد للمزارعين يدعون إليها أو تبث إليهم عبر الإذاعة أو التلفزيون .

#### 4 - تنمية العلاقات الاجتماعية :

ويعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتتميتها .

فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبارا اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية والثقافية فأنها تكون صلة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح من مواليد وزيجات، وأخبار الأحزان من وفيات وفشل وخسارة، وليست صفحة الولادات والوفيات والشكر بصفحة عابرة وغير مهمة في الصحف، بل أنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير .

وهناك أمر ثان هو قيام وسائل الإعلام كلها تقريبا بتعريف الناس ببعض الأشخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة أو الفن أو المجتمع أو الأدب .

#### 5 - الترفيه والتسلية :

تساعد وسائل الإعلام الأفراد على الهروب من عناء العمل ومشكلات الحياة اليومية بما تقدمه لهم من مواد ترفيهية تسعى لتحقيق مزيد من الاسترخاء والراحة النفسية واحتواء حالات التوتر الاجتماعي. فالأبواب المسلية في الصحف أو البرامج الكوميدية في التلفزيون. ضرورة لراحة الجمهور ولجذبه إليها.

ونلاحظ انه نظرا لجماهيرية المواد الترفيهية وتهافت الناس عليها أن بعض وسائل الإعلام تزيد من جرعة تلك المواد ما يدفعنا للقول انه على وسائل الإعلام ولا سيما في

الدول النامية أن تجعل من الترفيه والتسلية مجرد أداة لتحقيق أهداف افضل وليس غاية في حد ذاتها .

فمن طريق الترفيه يمكن الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات أو تحويلها وحتى تغييرها، وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام .

## 6 - الدعاية والإعلان :

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ... الخ .

ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وإذاعة وسينما، أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام .

هذه هي الوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام، وهي وأن جرى حصرها في ست وظائف، لكن تبقى هناك مهمات تفصيلية أيضا لوسائل الإعلام تندرج تحت هذه الوظائف، فوسائل الإعلام في الواقع أصبحت تقوم مقام المعلم والمربي، وحتى الأب والأم في حالات كثيرة، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الأطفال وبرامج الطلاب وغيرها من برامج تبثها وسائل الإعلام، إنما تلتقي بوظيفة التثقيف، لكنها تتعدى تلك الوظيفة إلى ما هو أعمق وأعم وأشمل، إلى درجة يمكن القول معها أن الفرد يولد وينمو قليلا حتى تتولاه وسائل الإعلام وترعاه وتقدم إليه ما يلزم من تثقيف وتوجيه وترفيه وإعلان وغير ذلك، وأحيانا تقدم إليه ما يسيء إلى نمو شخصيته وآرائه، فتتحرف بها أو تشوهها .

## 7 - التماسك الاجتماعي :

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما فى ربط أجزاء المجتمع ولم شمله من خلال الضبط الاجتماعي للقيم والمعايير التي تحكمه وتحقيق الإجماع حول القضايا والمشكلات والمواقف التي تواجهه وتشمل هذه الوظيفة العناصر التالية :

\* تقديم التحليل والشرح والتفسير للأحداث والوقائع والمعلومات بما يحقق فهما اكبر لها من جانب الجماهير.

\* دعم وتعزيز القيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع وتحقيق مزيد من الدعم للسلطة القائمة.

\* القيام بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد.

\* معاونة المؤسسات الاجتماعية الأخرى والتنسيق معها فى القيام بعملها.

\* الإسهام فى تحقيق الإجماع فى الآراء حول أهم القضايا المطروحة

\* إرساء الأولويات الاجتماعية وإضفاء القيمة والاحترام على الأفراد والمؤسسات والجماعات دون السخرية والتقليل من شأن أى فئة أو وظيفة أو قيمة .

## 8- المحافظة على التراث ونقله للأجيال الجديدة :

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما وخطيرا فى ربط الجماهير بتاريخها وتراثها وحضارتها

القديمة وذلك من خلال ما تعرضه من هذا التاريخ والتراث فينشأ نوع من الولاء له

والاعتزاز به فوسائل الإعلام هي ذاكرة الأمة ومن خلال هذا الدور تقوم وسائل الإعلام

بإتاحة الفرصة للتعبير عن الثقافات السائدة فى المجتمع والحفاظ على الهوية الثقافية

للسعوب ودعم القيم الثقافية السائدة وتنميتها بما يحقق التواصل الحضارى والثقافى للأجيال المختلفة.

### 9- التعليم :

فى إطار التكامل فى دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة تقوم وسائل الإعلام بدور مساند للمؤسسات التعليمية وذلك من خلال تقديم خدمات تعليمية دائمة أو موسمية ترتبط بمناهج التعليم المدرسى والجامعى وقد تزايد هذا الدور فى الآونة الأخيرة حين أنشئت العديد من القنوات الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة فى تقديم الخدمات التعليمية وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما كأدوات لنشر الثقافة بمختلف أشكالها للجمهور العام بل تضفى على الثقافة مذاقا يجعلها أكثر انتشارا وتأثيرا فى الجمهور العام.

### 10 - تعبئة الجماهير وحشد طاقاتها لتحقيق أهداف محددة :

تعد وسائل الإعلام إحدى أهم الأدوات التى تستخدمها الدول والحكومات لتحقيق التعبئة الوطنية وذلك بحشد طاقات الجماهير ودفعها لتحقيق أهداف الأمة وذلك من خلال توظيف تلك الوسائل فى الحملات القومية التى تقوم بها المجتمعات المختلفة من أجل تحقيق أهداف مجتمعية محددة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو دينية أو غيرها ففي حالات الحروب والأزمات السياسية تحشد وسائل الإعلام كل طاقاتها لتعبئة الجماهير للدفاع عن الوطن وتقديم كل ما يعينه على تخطي تلك الأزمات.